اذا وجده الله تعالى لنسبة ضعيفة لا يصح معها كبير تكدر ومن هنا احتمل
القوم الاذى ممن يؤذيهم دون غيرهم انتهى وسمعته يقول مرارا من علامة صحة
توحيد العبد في حضرة افعال العباد ان لا يتكدر ممن ينقصه في المجالس ولا ممن
يمدح عدوه ويذكره بالكمالات من علم وعمل واخلاص وزهد وورع وخوف
من الله ونحو ذلك بل يبادر الى الفرح والسرور بذلك من حيث كون ذلك
خلقا لله تعالى اجراه على لسان ذلك المادح انتهى فاعلموا ذلك يا ايها الاخوان
واعملوا عليه والحمد لله رب العالمين ومنها شهودهم كثرة عيوب نفوسهم وكثرة
كمالات اخوانهم عكس ما عليه غيرهم ولذلك كان احدهم لا يتكدر اذا انقصوه
في المجالس او اخروه اذا تقدم للصلاة بالناس في جنازة او غيرها ووصفوه
بالجهل والنقايص لكونهم وافقوا ما عنده من شهود نقايصه وعيوبه
وكان سيدى على الخواص رحمه الله يقول من نظر في نفسه بعين البصيرة وجد
نفسه كعيوب ضم بعضها الى بعض حتى صارت صورة على صورة بنى آدم فالعبد
من امثالنا وان كان خيارا من وجه فهو شر من وجوه والحمد لله رب العالمين
ومنها شدة كراهتهم للاطلاع على عورات الناس ويقول احدهم لنفسه لولا
انك من اخوان الشياطين ما اطلعت على معاصى العباد ونقايصهم وسمعت
شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول لو نظر العبد في عيوب نفسه
لاشغله ذلك عن عيوب الناس وقد كان داود عليه السلام يقول لبنى اسرايل
اجعلوا خلاة عيوبكم امامكم وخلاة عيوب الناس ورائكم واوحى الله تعالى
اليه يا داود اذا اطلعت على عيب غيرك فاستح منه فانى استحى من العاصى اذا
تذكرت حال معصيته وخجل منى فلذلك ضربت الحجاب بينى وبينه فاذكر
اوقاته لئلا يخجل منى انتهى وقوله ضربت الحجاب بينى وبينه مما تبع الشرع
فيه العرف والا فالحجاب لا يصح من جانب الحق ابدا فافهم والحمد لله رب العالمين
ومنها شدة كراهتهم لتقبيل اليد فضلا عن الرجل فاذا قبل احد يدهم
يكادون ان يذوبوا من الخجل من الله عز وجل وذلك لانهم في حضرة الله عز وجل
مشاهدون لنقايصهم وعيوبهم كان احدهم بين يدى الوالى وقد رسم
بعقوبته ومقصوده من الوالى ان يرحم ذله ومسكنته ويعفو عنه ومن
كان في مثل هذا الحال فاشد ما عليه ان يقبل احد يده او يساله الدعا كما هو

معروف

معروف بين الفقراء الصادقين ومن شك في قولى فليسلك الطريق على يد
شيخ يبين له عيوبه وما انطوت عليه ذاته من الخبايث حتى يرى نفسه
كانه مكبوس بجارية وقد حملوها له على اكتافه وهم يجرسونه في شوارع بلد
فهو في خجل لا يعلمه الا الله تعالى وملايكته وسمعت سيدى عليا الخواص
رحمه الله يقول الكامل من الفقرا هو من يكون على قدم عظيم في العلم والعمل ويدفع
الناس عن تعظيمه بالقلب فلا يقبل احد يده ولا ينزل له من حانوته ولا دابته
ولا يساله الدعا قال لان مثل هذا هو الذى يخرج من الدنيا براس ماله كاملا
لم ينقص منه شى انتهى فاعلموا ذلك ايها الاخوان واعذروا من زجركم عن
تقبيل يده واحملوا من مكن الناس من تقبيل يده على السداجة او على انه يكره
ذلك وينفر منه ولكن الناس يفعلون معه ذلك كرها عليه والحمد لله رب العالمين
ومنها شدة كتمان احدهم حاجته عن اخوانه من ابنا الدنيا فاذا علم وليمة
او احتاج الى عمامة او جوخة ونحو ذلك لا يقول لاحد منهم مقصودنا نعمل
الشى الفلانى او نشترى كذا وكذا ابدا خوفا ان يفهموا عنه التعريض عما عنده
في ذلك او حملا للمشقة عنهم او حفظا لمقام الفقرا عن النقص والهوان فقد قال
الامام الشافعى رضى الله عنه وهان عليك من احتاج اليك بل بعض الفقرا
عمل على تحصيل مقام دفع الناس عنه بالقلب فلا يرسل احد اليه هدية
ولا يطعمه لقمة كما سياتى ايضاحه في الخاتمة في اداب صحبة الامرا وسمعت
سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول من علامة الفقير الصادق ان يتكدر ممن
يعتقده ويرسل له هدية بغير سوال عكس ما عليه الفقير الكاذب لان الصادق
يعرف ان الذى ارسله هدية قد احوجه الى المكافاة وسمعت سيدى
محمد الشناوى رحمه الله يقول لا يكمل الفقير الا بان يكون صاحب حال وقال
ومال فيكفى كل من ورد عليه يطلب مددا ظاهرا او باطنا انتهى فاعلموا ذلك
ايها الاخوان والحمد لله رب العالمين ومنها عمل احدهم على تحصيل مقام يصير
فيه اولى بالمسلمين من انفسهم بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يحيب
احدا من اخوانه الى شىء من حظوظ النفس كمحبة القيام له او كثرة الثنا عليه
في المجالس او حضور ختم درسه او وليمته ونحو ذلك حفظا له عن الوقوع في
العجب بنفسه لاستهانة بحقه فقل شخص يعظمه الناس وينقادون له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1